صلاتي حياتي

جمع وترتيب

د. محمد بن أحمد إسماعيل المقدم

عفا الله عنه

توزيع

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر

أمام مسجد الخلفاء الراشدين

٠١٠٠٦٧١٤٧٦٨ - ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦





اسم الكتـــاب

صلاتي حياتي

اسم المؤلـــف

د. محمد بن أحمد إسماعيل المقدم

القطـــــــــع: جيـــب

عدد الصفحات: ٤٨ صفحة

دار الخلفاء الراشدين

طبـــع • نشـــر • توزيـــع

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين

الإدارة: ٠١٠٠٦٧١٤٧٦٨ – المبيعات: ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإن علماء المغرب الإسلامي في القرن السابع الهجري عندما ذكروا مسألة: حكم تارك الصلاة، قالوا: «هذه مسألة افتراضية نظرية لا وجود لها في الواقع، إذ كيف يُتَصور رجل يشهد الشهادتين، وهو لا يصلي»، فإذا رجعنا البصر إلى واقعنا اليوم؛ أدركنا مدى حاجتنا إلى تذكير الناس بمكانة الصلاة، وخطورة التفريط فيها، وهذا هو

موضوع هذه الرسالة اللطيفة [1]. أسأل الله أن ينفع بها من تصل إليه، وأن يجعلها حجة له لا حجة عليه، والحمد لله رب العالمين.

د. محمد إسماعيل المقدّم

---

(١) وهي اختصار لكتابي «لماذا نصلي؟».

الباب الأول

مكانة الصلاة والترغيب فيها

(١) الصلاة أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين

قال تعالى في المشركين: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١]، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

(٢) الصلاة أهم أمور الدين

إن الصلاة هي أجل مباني الدين بعد التوحيد، محلها في الدين محل الرأس من الجسد، فكما أنه

لا حياة لمن لا رأس له، فكذلك لا دين لمن لا صلاة له.

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يكتب إلى الآفاق: «إن أهم أمورِكم عندي الصلاة، فمن حفظها فقد حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة».

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله»، فالصلاة قوام الدين الذي يقوم به كما يقوم الخباء على عموده، وهل يرفع الخباء ألفُ وتد إن لم يكن له عماد في الوسط؟

(٣) الصلاة توأم الفرائض والأركان

فإن الصلاة أكثر العبادات ذكرًا في القرآن

الكريم: فتارة تُخَصُّ بالذكر كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤]، وتارة تقرن بالصبر كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣] وتارة تقرن بالزكاة كقوله سبحانه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النور: ٥٦]، تارة تقرن بالجهاد كقوله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج].

وما ذكر الله سبحانه الصلاة مقرونة بغيرها من الفرائض إلا قدَّمَ الصلاة عليها، وقد ذكرت الصلاة في مفتتح أعمال البر وخواتيمها، كما ترى

في صدر سورتي «المؤمنون»، و«المعارج».

(٤) الصلاة أم العبادات

لقد كُلِّف العبد أن تستحوذ الصلاة على كل كيانه، ظاهرًا وباطنًا، وتستغرق قلبه ولسانه وجوارحه، قال تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «إن في الصلاة لَشُغُلًا» متفق عليه.

فحرم على المصلي الأكل، والشرب، والالتفات، والحركة، بخلاف ما عدا الصلاة من العبادات التي تُفرض على بعض الجوارح دون بعض، فللصائم أن يتكلم ويتحرك، وللمجاهد أن يلتفت ويتكلم، وللحاج أن يأكل ويشرب، أما الصلاة ففيها ألوان العبودية الشاملة للقلب

والعقل والبدن واللسان.

فللسان: الشهادتان، والتكبير، والتعوذ، والبسملة، وتلاوة القرآن، والتسبيح، والتحميد، والاستغفار، والأدعية.

وللجوارح: قيام، وركوع، وسجود، واعتدال، وخفض، ورفض، وقعود.

وللعقل: تفكر، وتدبر، وتفهم، وتفقه.

وللقلب: خشوع، ورقة، وخوف، وطمع، والتذاذ، وضراعة، وبكاء.

(٥) الصلاة «أمر» الله تعالى

وقد قال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

فالصلاة أمر الله تعالى، وأمر رسوله

-صلى الله عليه وسلم-، قال -صلى الله عليه وسلم-: «وجُعِلَ الذلُّ والصَّغار على من خالف أمري».

فأمرُه عز وجل يجب طاعته، والمبادرةُ إلى امتثاله، قال تعالى ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، وقال عز وجل: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] الآية، وقال سبحانه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النور:٥٦].

(٦) الصلاة هي الوصية الأخيرة لرسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-

فقد اقتصر -صلى الله عليه وسلم- في رمقه الأخير ساعة وداعه الدنيا على الوصاية بها، وبالرقيق؛ لما اشتدت به سكرات الموت، عن أنس بن مالك

-رضي الله عنه- قال: كانت آخر وصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يغرغر بها لسانه: «الصلاةَ الصلاةَ، واتقوا الله فيما ملكت أيمانكم».

(٧) الصلاة مرآة عمل المسلم وميزان تعظيم الدين في قلب المؤمن

الصلاة ميزان الأعمال بها يتابع الإنسان زيادة إيمانه ونقصانه، كما يتابع الطبيب بمقياس الحرارة حرارة المريض.

عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله».

والناس يتفاضلون في الصلاة قبل أن يتفاضلوا

في غيرها – من فضل علم أو ذكاء – وهي المقياس الصحيح، وبها يُحكَم علَى دين الرجل، ومكانته في الإسلام.

وعلى الجانب الآخر فإن كل مستخفٍّ بالصلاة مستهين بها فهو مُسْتَخفٌّ بالإسلام مستهين به، لأن حظَّ المرء من الإسلام على قدر حظه من الصلاة.

فإذا أردت أن تعرف قدر رغبتك في الإسلام ففتش عن رغبتك في الصلاة، فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك.

وإذا أردت أن تقيس إيمان عبد فانظر إلى مدى تعظيمه للصلاة، قال –صلى الله عليه وسلم–: «من أراد أن يعلم ما له عند الله، فلينظر ما لله عنده».

وعن الحسن قال: (يا بن آدم أي شيء يعز عليك

من دينك إذا هانت عليك صلاتك؟!).

(٨) الصلاة دعامة جميع الشرائع السماوية

الصلاة أقدم عبادة، ولأنها من مستلزمات الإيمان لم تخل منها شريعة من الشرائع، ولم تُنسخ فيما نُسخ منها، إذ لا خير في دين لا صلاة فيه، ولهذا حث عليها جميع رسل الله وأنبيائه عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

فقد أخبر الله ﷻ بدعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِىۚ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

ونوه جل وعلا بشأن إسماعيل -عليه السلام- فقال سبحانه: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥].

-وقال سبحانه مخاطبًا موسى -عليه السلام-:

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

ونادت الملائكة مريم أم عيسى -عليها السلام-:

﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾

[آل عمران: ٤٣].

وقال عيسى -عليه السلام- محدثًا بنعمة ربه سبحانه: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ [مريم: ٣١].

وقال جل وعلا مخاطبًا خاتم النبيين -صلى الله عليه وسلم-: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢].

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنا معشر الأنبياء أمرنا... أن نضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة».

(٩) الصلاة شعار دار الإسلام

كما يرتفع حكم الكفر عن الشخص بالصلاة، لقوله -صلى الله عليه وسلم-: «من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا[١]، وأكل ذبيحتنا، فذاكم المسلم الذي له ذمة الله، وذمة رسوله، فلا تخفروا الله في ذمته».

كذلك يرتفع حكم الكفر عن الدولة بظهور شعائر الإسلام وأحكامه وفي مقدمتها الصلاة، وتثبت لها الهوية الإسلامية، فإذا لم يُسمع الأذان في بلد، ولم توجد المساجد، فهذا دليل على أن الدار دار كفر، وإذا سُمع الأذان، ووجدت المساجد حتى غدت مظهرًا من مظاهر الدار فهي دار إسلام.

(١) ويفهم من الحديث أنه إذا صلى إلى الشرق لم يكن مسلمًا حتى يصلي إلى قبلة المسلمين، فكيف إذا ترك الصلاة بالكلية؟

(١٠) الصلاة إيمان

فقد سـمى الله تعالى الصـلاة إيمانًا في قوله جل وعـلا: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْۚ﴾ [البقـرة: ١٤٣]. يعنـي: صلاتكـم إلى بيـت المقدس، وكـذا فعل رسـول الله -صلـى الله عليـه وسـلم- في قولـه: «آمركم بأربـع، وأنهاكم عن أربع: آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ شهادة أن لا إلـه إلا الله، وأن محمـدًا رسـول الله، وأقـام الصلاة» الحديث.

قـال البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وليس مـن العبادات -بعد الإيمان الرافع للكفر- عبادة سماها الله عَزَّوَجَلَّ إيمانًا، وسـمى رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- تركها كفرًا إلا الصلاة) اهـ.

(١١) الصلاة براءة من النفاق

فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من صلى لله أربعين يومًا في جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كُتِبَ له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق».

وعندما يتجلى الربُّ تعالى يوم القيامة: «يسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقًا واحدًا».

فبالسجود يميز الله عز وجل المؤمنين من المنافقين، وفي ذلك قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [القلم]، وذلك أن المؤمنين لما نظروا إلى ربهم

خروا له سُجَّدًا، ودُعِيَ المنافقون إلى السجود، فأرادوه فلم يستطيعوا، حِيلَ بينهم وبين ذلك عقوبة لتركهم السجود لله في الدنيا ﴿وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ في الدنيا ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾.

(١٢) الصلاة سبيل المؤمنين وشعار حزب الله المفلحين، وأوليائه الصالحين

من لم يُصَل فهو من حزب الشيطان الخاسرين، وهو عدو الله ورسوله والمؤمنين، لأن ولي الله عَزَّوَجَلَّ لابد أن يكون مقيمًا للصلاة، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الآية [التوبة: ٧١].

وعن إبراهيم ومجاهد في تفسير قوله تعالى:

﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ الآية [الكهف: ٢٨]، قالا: «الصلوات الخمس».

وعن عمرو بن مرة الجهني -رضي الله عنه- قال: (جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليتُ الصلواتِ الخمسَ، وأديت الزكاة، وصمت رمضان، وقمته، فممن أنا؟ قال: «من الصديقين والشهداء»).

فهؤلاء المصلون هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم، ولا هم يحزنون.

(١٣) الصلاة هي القاسم المشترك بين عبودية الكائنات

فقد قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ

وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ [النور: ٤١].

أي قد علم كلُّ مصلٍّ ومسبِّح صلاة نفسه وتسبيحه الذي كُلِّفَه، والجن أيضا مكلفون بالصلاة كالآدميين قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

والملائكة يصلون، قال -صلى الله عليه وسلم: «إني لأرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا ومَلَك واضع جبهته لله ساجدًا».

(١٤) الصلاة خير موضوع

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر».

أي: أن الصلاة أفضل ما وضعه الله -أي: شرعه- من العبادات، ففرضها أفضل الفروض، ونفلها

أفضل النوافل، قال -صلى الله عليه وسلم-: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة».

(١٥) الصلاة زلفى وقربة إلى الله -عز وجل-

فالصلاة معراج المؤمنين، ومحل مناجاة رب العالمين، لا واسطة فيها بين المصلي وربه، وبها يظهر أثر المحبة، لأنه لا شيء ألذ عند المحب من الخلوة بمحبوبه، ليفوز بمطلوبه.

قال تعالى في الحديث القدسي: «وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضتُ عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، وإن استعاذ بي أعذته». الحديث.

وقال -صلى الله عليه وسلم- لكعب بن عجرة

-رضي الله عنه-: «والصلاة قربان» الحديث.

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «من كان في الصلاة فهو يقرع باب الملِكِ، ومن يقرع باب الملك يوشك أن يفتح له».

وقال -تبارك وتعالى- في الحديث القدسي: «أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفتاه».

وهذه هي المعية الخاصة بأولياء الله الصالحين، وعباده المقربين بالنصر والتأييد، والحفظ والكلاءة، والمحبة والتوفيق.

وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق: ١٠]، ثم قال عز وجل: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

وقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء».

فمن أكثر السجود؛ ازداد قربًا من الله تعالى، لأن السجدة نهاية العبودية والذلة، ولله غاية العزة، وله العـزة التي لا مقـدار لها؛ فكلما بَعُـدْتَ من صفته تلـك، قربت من جنته، ودنوتَ من جواره في داره، ومن تواضع لله رفعه، وليس بعد السجود تواضع، ولقد أحسن من قال:

وإذا تذللتِ الرقابُ تواضعًا

مِـنَّـا إلـيـك فـعـزهـا في ذلها

(١٦) الصلاة مدرسة خلقية

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ [المعارج].

فاسـتثنى المحافظين على الصلاة من أصحاب الأخلاق الذميمة.

للصلاة تأثير في صرف النفس عن الأخلاق الرذيلة، والفحشاء والمنكر، ليس لشيء آخر بعد كلمة التوحيد، ولذلك يقول الله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وذلك لأنها تصرف صاحبها من سفاسف الأمور إلى معاليها، وتحبب إليه الإيمان وتزينه في قلبه، وتُكَرِّه إليه الكفر والفسوق والعصيان، هذا إذا كانت الصلاة حقيقية تتدفق بالحياة، وتفيض بالحرارة والقوة. إن الصلاة مدرسة خلقية تهذيبية عملية، تغرس في النفس الانضباط واليقظة، وتدربها على حب والتزام التنظيم الدقيق في شئون الحياة، وبها يتعلم المرء خصال

الحلم والأناة والسكينة والوقار.

(١٧) الصلاة راحة، وسعادة، وقرة عين

فالمحبون يقولون: «نصلي، فنستريح صلاتنا»، كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيهم -صلى الله عليه وسلم- لبلال مؤذنه -رضي الله عنه-: «يا بلال! أقم الصلاة، أرحنا بها».

ولذلك كان حنين الرعيل الأول إلى الصلاة، وإيثارهم إياها على كل ما حُبِّبَ إلى النفس البشرية، ومخاطرتهم بأنفسهم وحياتهم في سبيلها معروفة عند المشركين، فعن جابر -رضي الله عنه- قال: «غزونا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قومًا من جهينة، فقاتلوا قتالًا شديدًا» الحديث، وفيه: «وقالوا -أي المشركون- إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد».

(١٨) الصلاة نور، وبرهان، ووضاءة

فالصلاة نور يزيل ظلام الزيغ والباطلِ، وهي تنور وجه صاحبها في الدنيا، وتكسوه جمالًا وبهاء كما هو مشاهد محسوس، وتنير قلبه لأنها تشرق فيه أنوار المعارف، وتنير ظلمة قبره، كما قال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: «صلوا ركعتين في ظُلَم الليل لظلمة القبر»، كما أنه يتلألأ على جبين المصَلى يوم القيامة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «والصلاة نور»، وقال أيضًا: «الصلاة برهان» أي: حجة ودليل على إيمان صاحبها.

وقال ﷻ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

قيل: الصلاة تُحسِّن وجوههم، وعن بريدة

-رضـــي الله عـنـه- قــال رســـول الله -صلى الله عليه وسلم-: «بشر المشائين في الظُّلَمِ إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة».

وعـن عبـد الله بـن عمـرو رضي الله عنهما عـن النبـي -صلى الله عليه وسلم- أنه ذكر الصلاة يومًا فقال: «من حافظ عليهـا كانت له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة».

(١٩) الصلاة منحة ربانية

فقد تميزت الصلاة على ما عداها من الفرائض بخصائـص لا تحصـى، إذ تولـى الله عز وجل إيجابهـا بنفسـه تعظيمًا لشـأنها، وتنويهًا بقدرهـا، وأخذها المصطفـى -صلـى الله عليه وسـلم- عن الله عز وجل مباشـرة بـدون واسـطةٍ ليلـةَ المعـراج، فكانـت المنحـة الربانيـة التـي منحها الله عز وجل نبيـه وخليله

-صلى الله عليه وسلم- ليلة الوصل الأعظم، مكافأة له على ما قام به من العبودية الصادقة لربه ﷻ بما لم يسبقه إليه سابق، ولن يلحقه لاحق.

(٢٠) الصلاة شكر لنعم الله ﷻ

إذا كانت نعم الله علينا لا تُحصى، وهباته التي اختصنا بها لا تنقطع، وعطاياه التي تتدفق علينا وتغمرنا كالمطر الغزير لا تتوقف، فإن حقه تعالى علينا أن نكون في عبادة دائمة لا تنقطع، وتبتل وإخبات لا يتوقف، وأن نكون كالملائكة الذين ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، لكن وظائف الاستخلاف في الأرض تأبى أن نكون في ركوع أو سجود دائمين، وتسبيح لا ينقطع، وذكر لا يفتر، فجاءت الصلاة مطابقة لوضعنا الخاص، ومركزنا الدقيق، وموقعنا الفريد

في هـذا الكون، لتكون جزءًا من حقيقة شـكر نعم الله علينـا، قـال تعالـى: ﴿وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [العنكبـوت: ١٧]، وقـال سـبحانه: ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [النحـل: ١١٤]، وقـال جل وعـلا: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سـبأ: ١٣]، والصلاة أفضـل الأعمال، فهي أعظم ما يعبَّر به عن شكر نعم الله.

ولمـا بشـر الله تبـارك وتعالـى خليلـه محمـدًا -**صلـى الله عليـه وسـلم**- وأقـر عينـه بقولـه: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثـر: ١]، وهـو الخيـر الكثيـر - الذي منـه نهر الكوثـر في الجنة، وحوضه في الموقف - أتبع سـبحانه ذلك بإرشاده إلى كيفية شـكر هـذه النعمـة فقـال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثـر: ٢]، ولما أنعم الله تعالى عليه بالفتح الأعظم

فتح مكة، بادر إلى شكر هذه النعمة الكبرى، فدخل دار أم هانئ بنت أبي طالب، واغتسل، وصلى ثمان ركعات «صلاة الفتح» شكرًا لله تعالى.

وعن المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه- قال: قام النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى تورمت قدماه، فقيل له: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا».

فيا من تضيعون الصلاة اشتغالًا بالدنيا، لا تغتروا بما أنعم الله عليكم من صحة وعافية، ورزق ومال، وولد وأهل، فاعرفوا قدر نعم الله عليكم، واشكروا له حق الشكر: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢].

(٢١) الصلاة إغاظة للكافرين ومراغمة لأعداء الدين

إن مغايظة الكفار غاية محبوبة للرب ﷻ مطلوبة لـه فموافقته فيها من كمـال العبودية، ولذلك أثنى الله على رسوله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته بأن شـبههم بزرع مسـتوٍ ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ [الفتح: ٢٩].

وشـرع النبي -صلى الله عليه وسـلم- للمصلي إذا سـها في صلاتـه سـجدتين، وقـال: «إن كانت صلاته تامة كانتا ترغمان أنف الشيطان»، وفي رواية «ترغيمًا للشيطان» وسـماهما: «المرغِمتين» فمن تعبـد الله بمراغمـة عدوه، فقد أخذ مـن الصديقية بسـهم وافر، وعلى قدر محبة العبد وموالاته لربه،

ومعاداته لعدوه، يكـون نصيبه من هذه المراغمة، ولأجل هـذه المراغمة حُمِدَ التبختر بين الصفين، والخيلاء والتبختر عند صدقة السـر، حيث لا يراه إلا الله، لما في ذلك من إرغام العدو، وبذل محبوبه من نفسه وماله لله ﷻ.

وكـم يغتاظ الشـيطان إذا رأى العبد يسـجد بين يدي الله تعالى، فيحقد عليه، ويعلن له العداوة.

عـن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسـول الله -صلى الله عليه وسـلم- «إذا قرأ ابن آدم السـجدة فسـجد، اعتـزل الشـيطان يبكي، يقول: يـا ويلي، أُمِرَ ابنُ آدم بالسـجود، فسجد، فله الجنة، وأُمِرْتُ بالسجود، فأبيتُ، فلي النار».

إن إقامة الصلوات والإعلان بها يصبغ المجتمع بصبغة الله، ويظهر شعائر الإسلام، ويجسد اعتزاز

المسلمين بإسلامهم، ويغيظ شياطين الإنس من أعداء الدين الذين يزعجهم رجوع الناس إلى ربهم، واستعلانهم بشعائر دينهم.

عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين»، فكيف بما عدا التأمين من إعلان الأذان، وتعمير المساجد، وتراص المصلين، راكعين، ساجدين، خاشعين؟!

(٢٢) الصلاة تحرير للبشرية

إن الإنسان فقير بذاته، يتطلع بفطرته إلى الخضوع والذل و«العبودية» لخالقه وفاطره الغنى بذاته:

والفقر وصفُ ذاتٍ لازمٌ لي أبدًا
كما الغنى أبدًا وصفٌ له ذاتي

فمِن ثَمَّ لا يستقيم حاله، ولا يطمئن قلبه، إلا إذا أوى إلى مولاه، وطرح نفسه على عتبته، وأمعن في العبودية الخالصة له دون سواه، إذ إن هذه «العبودية» هي أرقي مراتب الحرية، لأن العبد إذا تذلل إلى مولاه وحده فإنه يتحرر من كل سلطان، فلا يتوجه قلبه، ولا يطأطئ رأسه إلا لخالق السموات والأرض.

ولابد للإنسان من «العبودية» فإن وضعها موضعها، وإلا تلطخ بالعبودية لغير الله –تعالى– من الأنداد والشياطين.

هربوا من الرِّق الذي خُلقوا له

فبُلُوا بِرق الكفر والشيطانِ

قال رسول الله –**صَلَى الله عليه وسلَم**–: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد

الخميصة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش».

والصلاة بأفعالها وأقوالها وهيآتها تحرر الإنسان من كل عبودية لغير الله ﷻ، فإذا افتتحها المسلم بقوله: «الله أكبر» تضاءلت أمامه كل عظمة وكبرياء مما يدعيه الطغاة والمتكبرون، فاستخف بسطوتهم واستعلائهم استخفاف العماليق بسخافات الأقزام[1].

ويتدرج المصلي في الخضوع والانحناء، فيفتتح الصلاة بالقيام، فيثني بالركوع، ويثلث

---

(١) ومن أمثلة ذلك: ما وقع من الشيخ «حسن الطويل» العالم الأزهري المشهور بتواضعه في ملبسه ومظهره، حتى كاد لا يفترق عن عامة الناس في شيء، وقد دعي إلى مقابلة الخديوي بقصر عابدين، فذهب للمقابلة على سجيته المعتادة دون اعتناء بملبسه المتواضع، وكأنه ذاهب لمقابلة رجل عادي، فلما تقدم إليه كبار موظفي القصر يلفتون نظره في أدب إلى استبدال ملابسه، صاح فيهم بشمم وشموخ وعزةِ وكبرياءِ العالم العامل: «والله لا أخلعها!! ألقي بها ربي كلَ يوم، ولَا ألقي بها الخديوي؟!»

بالسجود، وهو شأن الخاضع الطبيعي، ولا يخر ساجدًا من ركوع، بل يقف وقفة قصيرة خفيفة، ثم ينحني للسجود، ليكون أبلغ في الخشوع وأوقع في النفس، وأدل على الذل.

وكذلك يتدرج في التعظيم والتمجيد، فيقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم»، ويقول في سجوده: «سبحان ربي الأعلى»، فإذا بلغ الغاية في الخضوع والتذلل، ونصب أشرف أعضائه على أذل شيء في الوجود، الأرض التي هي موطئ الأقدام، ومضرب المثل في الذلة والهوان، هتف بأعظم كلمة يعلن بها عظمة الله وعلوه، فيقول: «سبحان ربي الأعلى» وهنا تتفق روعة الهيئة والمكان، مع روعة البيان والإعلان، ويفصل بين السجدتين بجلسة خفيفة، لتكون السجدة مستأنفة مجددة،

ولتنتبه النفس من غفوتها، وتشعر بلذة جديدة.

ومثل هذه الصلاة الخاشعة المخلصة، التي يحافظ عليها المسلم بروحها وحقيقتها، وآدابها وأوقاتها، لا تتفق ولا تنسجم مع عبادة غير الله، التي تتعارض بدورها مع جميع أركان الصلاة وأقوالها، فإن صرف العبودية لغير الله -تعالى- يعارض الكلمة التي يفتتح بها صلاته، وهي قوله: «الله أكبر»، ويعارض قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فلا رب غيره، ولا حمد لغيره، وهو يعارض قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فلا عبادة لغيره، ولا استعانة بغيره، وهو ينافي الركوع والسجود، «فلا ركوع جسديًّا ومعنويًّا» «ولا سجود ظاهرًا وباطنًا» إلا لله تعالى، ولذلك كان الذين تحققت فيهم هذه الصلاة، من أشجع

الناس أمام الملوك والأمراء، وأجرئهم على الجهر بكلمة الحق، وأزهدهم في حطام الدنيا، وأبعدهم عن التعاون على الإثم والعدوان.

(٢٣) الصلاة ناهية عن المنكرات وعاصمة من الشهوات

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، فالصلاة الخاشعة التامة تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر، وتقوده إلى الخير والمعروف، ولذلك ترى أهل هذه الصلاة أكثر الناس استقامة، وما يكون بهم من العيوب؛ فعند سواهم منها أضعافها.

ولما قيل للنبي -صلى الله عليه وسلم: إن فلانًا يصلي الليل كله، فإذا أصبح سرق! قال -صلى الله عليه وسلم-: «سينهاه ما تقول»

أو قال: «ستمنعه صلاته».

(٢٤) الصلاة كفارة للسيئات، وماحية للخطيئات

قال عز وجل ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤]، وعن أبي ذر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج في الشتاء والورق يتهافت، فأخذ بغصن من شجرة، قال: فجعل ذلك الورق يتهافت، فقال: «يا أبا ذر» قلت: لبيك يا رسول الله! قال: «إن العبد المسلم ليصلي الصلاة، يريد بها وجه الله، فتهافت عنه ذنوبه، كما يتهافت هذا الورق عن هذه الشجرة».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن العبد إذا قام يصلي،

أُتي بذنوبه كلها، فوضِعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سَجد، تساقطت عنه».

وعن أبي أيوب -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة».

وقال سلمان الفارسي -رضي الله عنه-: «حافظوا على هذه الصلوات الخمس، فإنهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة»[1].

(٢٥) الصلاة ملجأ المؤمن في الكربات

الصلاة معقل المسلم وملجؤه، الذي يأوي إليه، والعروة الوثقى التي يعتصم بها، والحبل الممدود بينه وبين ربه الذي يتعلق به، وهي غذاء

(١) المقتلة أو المقتل: جمعها مقاتل، وهي المواضع التي إذا أصيبت من الإنسان قتلته.

الروح، وبلسم الجروح، ودواء النفوس، وإغاثة الملهوف، وأمان الخائف، وقوة الضعيف، وسلاح الأعزل.

وقد قال تبارك وتعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وقال سبحانه: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة].

وقال جل وعلا مخاطبًا خليله محمدًا -صلى الله عليه وسلم-: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر].

فأمره -صلى الله عليه وسلم- بأن يفزع إلى الصلاة والذكر إذا ضاق صدره بما يقوله أعداء

الديـن، فـإن في ذلـك شـرحًا للصـدر، وتفريجًـا للكربة، وهكذا كان هديه -صلى الله عليه وسلم- فقد كان إذا حَزَبَه أمر فزع إلى الصلاة.

قـال حذيفـة -رضـي الله عنـه-: «رجعـت إلى النبـي -صلـى الله عليه وسـلم- ليلـة الأحزاب، وهـو مشـتمل في شـملة يصلي، وكان رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا حزبه أمر صلى».

وروى أميـر المؤمنيـن علـي -رضـي الله عنه- «لقـد رأيتنا ليلة بـدر، وما فينا إنسـان إلا نائم، إلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإنه كان يصلي إلى شجرة، ويدعو حتى أصبح.

وهكذا كان شأن الصحابة الأبرار رضي الله عنهم فقد رُوِي عـن النضر أنه قال: «كانـت ظلمة على عهد أنس، فأتيته، فقلت: يا أبـا حمزة! هل كان هذا يصيبكم

على عهـد رسـول الله -صلى الله عليه وسـلم-؟ فقال: معاذ الله! إن كانت الريح لتشـتد، فنبادر إلى المسجد مخافة أن تكون القيامة».

هكـذا كان شـأن الصحابـة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسـان في كل جيل مع الصلاة شأن الجندي مع سيفه، وشأن الغني مع ثروته، وشأن الطفل الصغير مع بكائه وصراخه، واسـتعطافه للأم الحنون، بل كانوا أكثـر إدلالًا وثقة بصلاتهـم، وأقوى اعتمادًا عليهـا من كل ذلـك، وأصبح ذلـك طبيعة لهم لا تفارقهم، فإذا أفزعوا أو أثيروا، وإذا دهمهم عدو، أو تأخـر عليهم فتح، أو التبس عليهم أمر، التجأوا إلى الصلاة، وفزعوا إليها.

وقد كان على هذه السيرة أئمة الإسلام، وأعلام هذه الأمة، وقادة المسلمين في كل عصر.

(٢٦) الصلاة حفظ وحماية

قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ومدح المحافظين عليها بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩]، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من حافظ عليها كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة».

وفي حديث آخر: «من حافظ عليهن كن له نورًا وبرهانًا ونجاة يوم القيامة».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك» - وفي رواية «أمامك» - «تَعَرَّفْ إلى الله في الرخاء، يعرفْك في الشدة» الحديث.

ومعنى قوله: «احفظ الله» احفظ حدوده، وحقوقه، وأوامره بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب، فمن فعل ذلك فهو من الحافظين لحدود الله الذين مدحهم الله في كتابه، وقال عز وجل: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢]، فُسِّرَ الحفيظ هنا بالحافظ لأوامر الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها.

والمصلي في حماية الله وحراسته، قال -صلى الله عليه وسلم- «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء[١]، فإنه

---

(١) وفي هذا الحديث وعيد لمن آذى المؤمن الذي يصلي الفجر، لأنه انتهك حرمة من هو في جوار الله وحمايته، روي أن الحجاج أمر سالم بن عبد الله بقتل رجل، فقال له سالم: أصليت الصبح؟ فقال الرجل: نعم، قال: فانطلِق، فقال له الحجاج: ما منعك من قتله؟ فقال سالم: حدثني أبي أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «من صلى الصبح كان في جوار الله يومه» فكرهت أن أقتل رجلًا قد آجره الله، فقال الحجاج لابن عمر: أنت سمعت هذا من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ فقال ابن عمر: نعم.

مـن يطلبه من ذمتـه بشـيء يدركه، ثـم يكبه على وجهه في نار جهنم».

(٢٧) الصلاة مَجْلَبة للرزق

أوجب الله ﷻ الصلوات الخمس على المؤمنين ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣]، ومـن رحمتـه بعبـاده أنـه خففها من خمسـين صـلاة في اليـوم والليلـة إلـى خمـس صلـوات، كمـا أمرنـا بالمداومـة علـى إقامتها في أوقاتهـا، وليـس المـراد اسـتغراق الليـل والنهار بها، لكن أداؤها في أوقاتها، كي يسـتطيع الإنسـان أداء الواجبـات الأخـرى، وتحصيـل معاشـه، ونحـو ذلـك، قـال -صلـى الله عليـه وسـلم- « إن لجسـدك عليـك حقًّـا، ولربك عليـك حقًّا، ولضيفـك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، صم،

وأفطر، وصل، وأت أهلك، وأعط كل ذي حق حقه».

ولما كان الاشتغال بالصلاة يقطع الإنسان مؤقتًا عن عمل الدنيا، ولما كان بعض الناس قد يُفتنون بالدنيا واللهث وراء تحصيل المال ولو على حساب إقامة الصلاة، فمِن ثَمَّ بين الله تبارك وتعالى:

أن ترك اكتساب الرزق من أجل أداء الصلاة المفروضة فرض، فقد قال تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [الجمعة: ٩]، وبعد أداء حق الله تعالى أُمروا أمر إباحة أن ينتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجهم ما داموا قد فرغوا

من الصــلاة، فقال تعالــى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِـرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الجمعة: ١٠].

ثم وبخ الذين ألهتهم التجارة، وانصرفوا لها عن الصلاة، فقال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١].

وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٩].

قال جماعة من المفســرين: المراد بذكر الله هنا الصلوات الخمس، فمن اشتغل عن الصلاة بماله كبيعه، أو صنعته، أو ولده، كان من الخاسرين.

ورأى ابن مسعود -**رضي الله عنه**- ناسًا من أهل

السوق سمعوا الأذان، فتركوا أمتعتهم وقاموا إلى الصلاة، فقال: هؤلاء الذين قال الله عز وجل ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧].

وعن إبراهيم قال: (هم قوم من القبائل والأسواق إذا حانت الصلاة، لم يشغلهم شيء).

وتأمل كيف ربط الله سبحانه وتعالى بين تركهم الارتزاق لأجل الصلاة في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ...﴾ الآية، وبين قوله بعدها: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٨]. فالأرزاق بيد الله عز وجل، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، لا معطي لما منع، ولا مانع لما أعطى، وإن العبد لَيُحرم الرزق بالذنب

يُصيبه، وأي ذنب أعظم من الاستهانة بحقوق الله عز وجل؟!

وقال تعالى مخاطبًا نبيه -صلى الله عليه وسلم- ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢].

وقوله تعالى: ﴿لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ﴾ فيه دفع لما عسى أن يخطر ببال أحد من أن المداومة على الصلاة ربما تضر بأمر المعاش، فكأنه قيل: داوموا على الصلاة غير مشتغلين بأمر المعاش عنها، إذ لا نكلفكم رزق أنفسكم، إذ نحن نرزقكم.

وقد قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات].

عن أبي أمامة -رضي الله عنه- أن رسول الله

-صلى الله عليه وسلم- قال: «ثلاثة كلهم ضامن على الله، إن عاش رُزق وكُفي، وإن مات أدخله الله الجنة: من دخل بيته فسلَّم، فهو ضامن على الله، ومن خرج إلى المسجد، فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله، فهو ضامن على الله».

وبيَّن -جل وعلا- أن المال خادم، وأن الدين مخدوم، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة». الحديث.

ومعناه: أن المال إنما أنزل ليستعان به على إقامة حقوق الله تعالى، لا للتلذذ والتمتع به كما تأكل الأنعام، فإذا خرج المال عن هذا المقصود، فات الغرض والحكمة التي أُنزل لأجلها، وضمن تبارك وتعالى لعباده أرزاقهم، فقال تعالى:

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود: ٦].

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت».

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الرزق أشد طلبًا للعبد من أجَلِه».

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «إن روح القدس نفث في رُوعي، أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل أجلها، وتستوعب رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملن أحدَكم استبطاءُ الرزق أن يطلبه بمعصية الله، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته».

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «من كانت همه الآخرة؛ جمع الله له شمله، وجعل غِناه في قلبه،

وأتتـه الدنيا راغمـة، ومن كانت همـه الدنيا؛ فرق الله عليـه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كَتب الله له».

فيُـرزق العبد رغـم أنفـه، لأن رزق الله لا يجره حرصُ حريص، ولا يرده كراهية كاره، لأنه سـبق به قلم القضاء، رُفعت الأقلام، وجفت الصحف.

ومن اشـتغل بالدنيا عن الصلاة المفروضة فإنه يدخل في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ [الأعلى: ١٧]، وقولـه تعالـى: ﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧].

وعـن أبي هريـرة -**رضي الله عنه**- قال رسـول الله -**صلى الله عليه وسـلم**-: «إن الله تعالى يقول: «يابنَ آدم تفرغ لعبادتي، أملأ صدرك غنى، وأسـد

فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلًا، ولم أسد فقرك».

قال بعض الصالحين: «اجتهادك فيما ضُمن لك، وتقصيرك فيما طُلب منك، دليل على انطماس البصيرة».

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢] ومن اتقى الله بتقديم حقه في أداء الصلاة على ما عداه، عوضه عما فاته من الدنيا، ورزقه من حيث لا يحتسب، وقال سبحانه: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال عز وجل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ۝١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ﴾ [الجن: ١٦].

ولو كان يجوز لأحد أن يترك الصلاة لانشغاله

فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلًا، ولم أسد فقرك».

قال بعض الصالحين: «اجتهادك فيما ضُمن لك، وتقصيرك فيما طُلب منك، دليل على انطماس البصيرة».

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢] ومن اتقى الله بتقديم حقه في أداء الصلاة على ما عداه، عوضه عما فاته من الدنيا، ورزقه من حيث لا يحتسب، وقال سبحانه: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال عز وجل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ۝١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ﴾ [الجن: ١٦].

ولو كان يجوز لأحد أن يترك الصلاة لانشغاله

فقرك، وإن لا تفعل ملأت يديك شغلًا، ولم أسد فقرك».

قال بعض الصالحين: «اجتهادك فيما ضُمن لك، وتقصيرك فيما طُلب منك، دليل على انطماس البصيرة».

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢] ومن اتقى الله بتقديم حقه في أداء الصلاة على ما عداه، عوضه عما فاته من الدنيا، ورزقه من حيث لا يحتسب، وقال سبحانه: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقال عز وجل: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ۝١٦ لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِ﴾ [الجن: ١٦].

ولو كان يجوز لأحد أن يترك الصلاة لانشغاله

ولعل في تشريع صلاة الخوف حال الالتحام المسلح ما يشير إلى أثر الصلاة في استجلاب نصر الله تعالى.

وعن سعد -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم».

قال رجل للحسن: «أوصني»، قال: «أعِزَّ أمر الله، يعزك الله»، قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

وقال ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآية [المائدة: ١٢].

ومعناه: إني معكم بالنصر والتأييد إن كنتم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، ومن كان الله معه فقد تولاه، والله ﷻ لا يَعِزُّ من عاداه، ولا يَذِلُّ

ولعل في تشريع صلاة الخوف حال الالتحام المسلح ما يشير إلى أثر الصلاة في استجلاب نصر الله تعالى.

وعن سعد -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم».

قال رجل للحسن: «أوصني»، قال: «أعِزَّ أمر الله، يعزك الله»، قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

وقال ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآية [المائدة: ١٢].

ومعناه: إني معكم بالنصر والتأييد إن كنتم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، ومن كان الله معه فقد تولاه، والله ﷻ لا يَعِزُّ من عاداه، ولا يَذِلُّ

ولعل في تشريع صلاة الخوف حال الالتحام المسلح ما يشير إلى أثر الصلاة في استجلاب نصر الله تعالى.

وعن سعد -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم».

قال رجل للحسن: «أوصني»، قال: «أعِزَّ أمر الله، يعزك الله»، قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقال ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآية [المائدة: ١٢].

ومعناه: إني معكم بالنصر والتأييد إن كنتم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، ومن كان الله معه فقد تولاه، والله ﷻ لا يَعِزُّ من عاداه، ولا يَذِلُّ

ولعل في تشريع صلاة الخوف حال الالتحام المسلح ما يشير إلى أثر الصلاة في استجلاب نصر الله تعالى.

وعن سعد -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم».

قال رجل للحسن: «أوصني»، قال: «أعِزَّ أمر الله، يعزك الله»، قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

وقال ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآية [المائدة: ١٢].

ومعناه: إني معكم بالنصر والتأييد إن كنتم أقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، ومن كان الله معه فقد تولاه، والله ﷻ لا يَعِزُّ من عاداه، ولا يَذِلُّ

بطاعـة الله، فانظروا أمنية الكافـر المفرِّط فاعملوا بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وعـن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: مر النبي -صلـى الله عليه وسـلم- على قـبر دُفـن حديثًا، فقـال: «ركعتان خفيفتـان مما تحقـرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم».

وقال إبراهيم بن زيد العبدي: أتاني رياح القيسي فقـال: يـا أبا إسـحاق انطلق بنا إلى أهـل الآخرة، نُحْـدِث بقربهـم عهـدًا، فانطلقت معـه، فأتى إلى المقابر، فجلسـنا إلى بعض تلـك القبور فقال: «يا أبا إسـحاق! ما ترى هذا متمنيًا لـو مُنِّي؟»، قلت: «أن يُـرد والله إلـى الدنيا، فيسـتمتع مـن طاعة الله ويصلـح»، قـال: «فهـا نحـن»، ثم نهـض، فجد، واجتهد، فلم يلبث يسيرًا حتى مات.

بطاعة الله، فانظروا أمنية الكافر المفرِّط فاعملوا بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: مر النبي -صلى الله عليه وسلم- على قبر دُفن حديثًا، فقال: «ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم».

وقال إبراهيم بن زيد العبدي: أتاني رياح القيسي فقال: يا أبا إسحاق انطلق بنا إلى أهل الآخرة، نُحْدِث بقربهم عهدًا، فانطلقت معه، فأتى إلى المقابر، فجلسنا إلى بعض تلك القبور فقال: «يا أبا إسحاق! ما ترى هذا متمنيًا لو مُنِّي؟»، قلت: «أن يُرد والله إلى الدنيا، فيستمتع من طاعة الله ويصلح»، قال: «فها نحن»، ثم نهض، فجد، واجتهد، فلم يلبث يسيرًا حتى مات.

بطاعـة الله، فانظروا أمنية الكافـر المفرِّط فاعملوا بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وعـن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: مر النبي -صلـى الله عليه وسـلم- على قـبر دُفـن حديثًا، فقـال: «ركعتان خفيفتـان مما تحقـرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم».

وقال إبراهيم بن زيد العبدي: أتاني رياح القيسي فقـال: يـا أبا إسـحاق انطلق بنا إلى أهـل الآخرة، نُحْـدِث بقربهـم عهـدًا، فانطلقت معـه، فأتى إلى المقابر، فجلسـنا إلى بعض تلـك القبور فقال: «يا أبا إسـحاق! ما ترى هذا متمنيًا لـو مُنِّي؟»، قلت: «أن يُـرد والله إلـى الدنيا، فيسـتمتع مـن طاعة الله ويصلـح»، قـال: «فهـا نحـن»، ثم نهـض، فجد، واجتهد، فلم يلبث يسيرًا حتى مات.

بطاعـة الله، فانظروا أمنية الكافـر المفرِّط فاعملوا بها، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وعـن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: مر النبي -صلـى الله عليه وسـلم- على قـبر دُفـن حديثًا، فقـال: «ركعتان خفيفتـان مما تحقـرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله أحب إليه من بقية دنياكم».

وقال إبراهيم بن زيد العبدي: أتاني رياح القيسي فقـال: يـا أبا إسـحاق انطلق بنا إلى أهـل الآخرة، نُحْـدِث بقربهـم عهـدًا، فانطلقت معـه، فأتى إلى المقابر، فجلسـنا إلى بعض تلـك القبور فقال: «يا أبا إسـحاق! ما ترى هذا متمنيًا لـو مُنِّي؟»، قلت: «أن يُـرد والله إلـى الدنيا، فيسـتمتع مـن طاعة الله ويصلـح»، قـال: «فهـا نحـن»، ثم نهـض، فجد، واجتهد، فلم يلبث يسيرًا حتى مات.

-رضـي الله عنـه- قـال: خـرج علينا رسـول الله -صلـى الله عليـه وسـلم- يومًـا، وكنـا في صُفَّـة بالمدينـة، فقام علينـا، وقال: «إني رأيـت البارحةَ عجبًا» الحديـث، وفيه «...ورأيت رجلًا من أمتي قـد احتوشـته ملائكـة العـذاب فجاءتـه صلاته، فاستنقذته من أيديهم» الحديث.

وقـد ضمـن الله ﷻ النجاة من النـار لمن حافظ علـى صلاتي الفجر والعصر، فعن عمارة بن رويبة -رضـي الله عنه- قال رسـول الله -صلى الله عليه وسـلم-: «لـن يلجَ النـارَ أحـدٌ صلى قبـل طلوع الشمس وقبل غروبها».

حتـى أهـل المعاصي والفسـاد الذيـن كانوا لا يتركـون الصلاة مـع مقارفـة المعاصـي، تنفعهم صلاتهـم، وتكون سـبب نجاتهـم وخروجهم من

-رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا، وكنا في صُفَّة بالمدينة، فقام علينا، وقال: «إني رأيت البارحةَ عجبًا» الحديث، وفيه «...ورأيت رجلًا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته، فاستنقذته من أيديهم» الحديث.

وقد ضمن الله ﷻ النجاة من النار لمن حافظ على صلاتي الفجر والعصر، فعن عمارة بن رويبة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لن يلجَ النارَ أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها».

حتى أهل المعاصي والفساد الذين كانوا لا يتركون الصلاة مع مقارفة المعاصي، تنفعهم صلاتهم، وتكون سبب نجاتهم وخروجهم من

-رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا، وكنا في صُفَّة بالمدينة، فقام علينا، وقال: «إني رأيت البارحةَ عجبًا» الحديث، وفيه «...ورأيت رجلًا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته، فاستنقذته من أيديهم» الحديث.

وقد ضمن الله ﷻ النجاة من النار لمن حافظ على صلاتي الفجر والعصر، فعن عمارة بن رويبة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لن يلجَ النارَ أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها».

حتى أهل المعاصي والفساد الذين كانوا لا يتركون الصلاة مع مقارفة المعاصي، تنفعهم صلاتهم، وتكون سبب نجاتهم وخروجهم من

-رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا، وكنا في صُفَّة بالمدينة، فقام علينا، وقال: «إني رأيت البارحةَ عجبًا» الحديث، وفيه «...ورأيت رجلًا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته، فاستنقذته من أيديهم» الحديث.

وقد ضمن الله ﷻ النجاة من النار لمن حافظ على صلاتي الفجر والعصر، فعن عمارة بن رويبة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لن يلجَ النارَ أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها».

حتى أهل المعاصي والفساد الذين كانوا لا يتركون الصلاة مع مقارفة المعاصي، تنفعهم صلاتهم، وتكون سبب نجاتهم وخروجهم من

-صلى الله عليه وسلم- فاستُشهد أحدهما، وأُخِّر الآخر سنة، فقال طلحة بن عبيد الله: فرأيت المؤخَّر منهما أُدخِل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت لذلك، فأصبحت، فذكرت ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أو ذُكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟».

وفي زيادة صحيحة لابن حبان: «بينهما أبعد مما بين السموات والأرض».

(٣٤) الصلاة تؤهل مقيميها لرؤية الله تعالى في الجنة

رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى هي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها

-صلى الله عليه وسلم- فاستُشهد أحدهما، وأُخِّر الآخر سنة، فقال طلحة بن عبيد الله: فرأيت المؤخَّر منهما أُدخِل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت لذلك، فأصبحت، فذكرت ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أو ذُكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟».

وفي زيادة صحيحة لابن حبان: «بينهما أبعد مما بين السموات والأرض».

(٣٤) الصلاة تؤهل مقيميها لرؤية الله تعالى في الجنة

رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى هي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها

-صلى الله عليه وسلم- فاستُشهد أحدهما، وأُخِّر الآخر سنة، فقال طلحة بن عبيد الله: فرأيت المؤخَّر منهما أُدخِل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت لذلك، فأصبحت، فذكرت ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أو ذُكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟».

وفي زيادة صحيحة لابن حبان: «بينهما أبعد مما بين السموات والأرض».

(٣٤) الصلاة تؤهل مقيميها لرؤية الله تعالى في الجنة

رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى هي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها

-صلى الله عليه وسلم- فاستُشهد أحدهما، وأُخِّر الآخر سنة، فقال طلحة بن عبيد الله: فرأيت المؤخَّر منهما أُدخِل الجنة قبل الشهيد، فتعجبت لذلك، فأصبحت، فذكرت ذلك للنبي -صلى الله عليه وسلم-، أو ذُكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أليس قد صام بعده رمضان، وصلى ستة آلاف ركعة، وكذا وكذا ركعة صلاة سنة؟».

وفي زيادة صحيحة لابن حبان: «بينهما أبعد مما بين السموات والأرض».

(٣٤) الصلاة تؤهل مقيميها لرؤية الله تعالى في الجنة

رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى هي الغاية التي شمر إليها المشمرون، وتنافس فيها

الباب الثاني

شؤم تضييع الصلاة والترهيب من تركها

(١) ترك الصلاة كفر

قال الله تعالى في حق المشركين: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]. ومفهوم الآية: أن من أصر على شركه أو على ترك الصلاة أو على ترك الزكاة، فليس من إخواننا في دين الإسلام.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، وفي لفظ: «ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

الباب الثاني

شؤم تضييع الصلاة والترهيب من تركها

(١) ترك الصلاة كفر

قال الله تعالى في حق المشركين: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ﴾ [التوبة: ١١]. ومفهوم الآية: أن من أصر على شركه أو على ترك الصلاة أو على ترك الزكاة، فليس من إخواننا في دين الإسلام.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، وفي لفظ: «ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

الباب الثاني

شؤم تضييع الصلاة والترهيب من تركها

(١) ترك الصلاة كفر

قال الله تعالى في حق المشركين: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ ۗ﴾ [التوبة: ١١]. ومفهوم الآية: أن من أصر على شركه أو على ترك الصلاة أو على ترك الزكاة، فليس من إخواننا في دين الإسلام.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، وفي لفظ: «ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

الباب الثاني

شؤم تضييع الصلاة والترهيب من تركها

(١) ترك الصلاة كفر

قال الله تعالى في حق المشركين: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: ١١]. ومفهوم الآية: أن من أصر على شركه أو على ترك الصلاة أو على ترك الزكاة، فليس من إخواننا في دين الإسلام.

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»، وفي لفظ: «ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

وقال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- في شأن صلاة الجماعة: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».

(٤) ترك الصلاة: سواد، وظلمة وهلكة في الدنيا والآخرة

ترك الصلاة يُظلم القلب، ويسود الوجه، وذلك لأن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في

وقال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- في شأن صلاة الجماعة: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».

(٤) ترك الصلاة: سواد، وظلمة وهلكة في الدنيا والآخرة

ترك الصلاة يُظلم القلب، ويسود الوجه، وذلك لأن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في

وقال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- في شأن صلاة الجماعة: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن».

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».

(٤) ترك الصلاة: سواد، وظلمة وهلكة في الدنيا والآخرة

ترك الصلاة يُظلم القلب، ويسود الوجه، وذلك لأن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في

وقـال عبد الله بن مسـعود -رضـي الله عنه- في شـأن صـلاة الجماعة: «ولقـد رأيتنا ومـا يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق».

وعـن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنـا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن».

وعـن أبي هريـرة -رضي الله عنه- قال رسـول الله -صلى الله عليه وسـلم-: «أثقـل الصلاة على المنافقيـن صـلاة العشـاء، وصـلاة الفجـر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».

(٤) ترك الصلاة: سواد، وظلمة وهلكة في الدنيا والآخرة

تـرك الصـلاة يُظلـم القلـب، ويسـود الوجـه، وذلـك لأن الطاعة نور، والمعصيـة ظلمة، وكلما قويت الظلمـة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها في

فوجهك الوجه يجيء بالشر! فيقول: أنا عملك الخبيث» الحديث.

فيبقى في عذاب أليم ممتد إلى يوم القيامة: فعن سمرة بن جندب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي» الحديث، وفيه: «... وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيثلغ رأسه[1] فيتدهده[2] الحجر هاهنا، فيتبع الحجر، فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصبحَ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى» الحديث، وفيه أن الملكين فسرا له -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) يثلغ رأسه: أي يشدخه، ويشقه.

(٢) يتدهده: يتدحرج، والمقصود أنه يدفعه من علو إلى أسفل.

فوجهك الوجه يجيء بالشر! فيقول: أنا عملك الخبيث» الحديث.

فيبقى في عذاب أليم ممتد إلى يوم القيامة: فعن سمرة بن جندب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي» الحديث، وفيه: «... وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيثلغ رأسه[1] فيتدهده[2] الحجر هاهنا، فيتبع الحجر، فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصبحَ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى» الحديث، وفيه أن الملكين فسرا له -صلى الله عليه وسلم-

(١) يثلغ رأسه: أي يشدخه، ويشقه.

(٢) يتدهده: يتدحرج، والمقصود أنه يدفعه من علو إلى أسفل.

فوجهك الوجه يجيء بالشر! فيقول: أنا عملك الخبيث» الحديث.

فيبقى في عذاب أليم ممتد إلى يوم القيامة: فعن سمرة بن جندب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي» الحديث، وفيه: «... وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيثلغ رأسه[١] فيتدهده[٢] الحجر هاهنا، فيتبع الحجر، فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصبحَ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى» الحديث، وفيه أن الملكين فسرا له -صلى الله عليه وسلم-

(١) يثلغ رأسه: أي يشدخه، ويشقه.

(٢) يتدهده: يتدحرج، والمقصود أنه يدفعه من علو إلى أسفل.

فوجهك الوجه يجيء بالشر! فيقول: أنا عملك الخبيث» الحديث.

فيبقى في عذاب أليم ممتد إلى يوم القيامة: فعن سمرة بن جندب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي» الحديث، وفيه: «... وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيثلغ رأسه[1] فيتدهده[2] الحجر هاهنا، فيتبع الحجر، فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصبحَ رأسُه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى» الحديث، وفيه أن الملكين فسرا له -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) يثلغ رأسه: أي يشدخه، ويشقه.

(٢) يتدهده: يتدحرج، والمقصود أنه يدفعه من علو إلى أسفل.

(١٠) ترك الصلاة

سبب استحواذ الشيطان على العبد

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف].

فمن يضيع الصلاة، يضيعه الله، ويخذله، ويعاقبه بأن يقيض له شيطانًا يقارنه، فلا يفارقه، لا في الإقامة ولا في المسير، وهو مولاه وعشيرته، بئس المولى، وبئس العشير، وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: ذُكِرَ عند النبي -صلى

(١٠) ترك الصلاة
سبب استحواذ الشيطان على العبد

قال تعالـى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف].

فمـن يضيـع الصـلاة، يضيعـه الله، ويخذلـه، ويعاقبه بأن يقيض له شـيطانًا يقارنـه، فلا يفارقه، لا في الإقامة ولا في المسير، وهو مولاه وعشيرته، بئـس المولـى، وبئس العشـير، وعن ابن مسـعود -رضـي الله عنـه- قـال: ذُكِـرَ عند النبـي -صلى

(١٠) ترك الصلاة

سبب استحواذ الشيطان على العبد

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف].

فمن يضيع الصلاة، يضيعه الله، ويخذله، ويعاقبه بأن يقيض له شيطانًا يقارنه، فلا يفارقه، لا في الإقامة ولا في المسير، وهو مولاه وعشيرته، بئس المولى، وبئس العشير، وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: ذُكِرَ عند النبي -صلى

(١٠) ترك الصلاة

سبب استحواذ الشيطان على العبد

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف].

فمن يضيع الصلاة، يضيعه الله، ويخذله، ويعاقبه بأن يقيض له شيطانًا يقارنه، فلا يفارقه، لا في الإقامة ولا في المسير، وهو مولاه وعشيرته، بئس المولى، وبئس العشير، وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: ذُكِرَ عند النبي -صلى

مسرعًا حتى انتهى إلى القبر، فجثا عليه، قال: فاستقبلتُه من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بَلَّ الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال: «أيْ إخواني لمثل هذا اليوم فأعِدوا».

***

وصايا تمس الحاجة إليها

١ – قال -صلى الله عليه وسلم-: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، ولا يتم ذلك إلا بتعلم فقه الصلاة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٢ – وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الدين النصيحة»، فيجب على من رأى من لا يصلي أو يسيء صلاته أن ينصحه ويعلمه، كما في حديث المسيء صلاته.

٣ – وقال -صلى الله عليه وسلم-: «أفضل

مسـرعًا حتى انتهـى إلى القـبر، فجثا عليـه، قال: فاستقبلتُه من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بَـلَّ الثرى مـن دموعه، ثـم أقبل علينا فقـال: «أيْ إخواني لمثل هذا اليوم فأعِدوا».

* * *

وصايا تمس الحاجة إليها

١ – قـال –صلى الله عليه وسـلم–: «صلوا كما رأيتمـوني أصـلـي»، ولا يتـم ذلـك إلا بتعلم فقه الصـلاة، قـال –صلـى الله عليه وسـلم–: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٢ – وقـال –صلـى الله عليـه وسـلم–: «الدين النصيحـة»، فيجب على مـن رأى من لا يصلي أو يسـيء صلاته أن ينصحه ويعلمـه، كما في حديث المسيء صلاته.

٣ – وقـال –صلـى الله عليـه وسـلم–: «أفضل

مسرعًا حتى انتهى إلى القبر، فجثا عليه، قال: فاستقبلتُه من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بَلَّ الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال: «أيْ إخواني لمثل هذا اليوم فأعِدوا».

* * *

وصايا تمس الحاجة إليها

١ – قال -صلى الله عليه وسلم-: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، ولا يتم ذلك إلا بتعلم فقه الصلاة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٢ – وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الدين النصيحة»، فيجب على من رأى من لا يصلي أو يسيء صلاته أن ينصحه ويعلمه، كما في حديث المسيء صلاته.

٣ – وقال -صلى الله عليه وسلم-: «أفضل

مسرعًا حتى انتهى إلى القبر، فجثا عليه، قال: فاستقبلتُه من بين يديه لأنظر ما يصنع، فبكى حتى بَلَّ الثرى من دموعه، ثم أقبل علينا فقال: «أيْ إخواني لمثل هذا اليوم فأعِدوا».

* * *

وصايا تمس الحاجة إليها

١ – قال -صلى الله عليه وسلم-: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، ولا يتم ذلك إلا بتعلم فقه الصلاة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

٢ – وقال -صلى الله عليه وسلم-: «الدين النصيحة»، فيجب على من رأى من لا يصلي أو يسيء صلاته أن ينصحه ويعلمه، كما في حديث المسيء صلاته.

٣ – وقال -صلى الله عليه وسلم-: «أفضل

(٢٥) الصلاة ملجأ المؤمن في الكربات
(٢٦) الصلاة حفظ وحماية
(٢٧) الصلاة مجلبة للرزق
(٢٨) الصلاة أول الإسلام وآخره وأول ما يحاسب عليه يوم القيامة
(٢٩) الصلاة سبب النصر والتمكين والفلاح في الدارين
(٣٠) الصلاة نجاة من عذاب القبر
(٣١) الصلاة أمنية الأموات والمعذبين
(٣٢) الصلاة نجاة من عذاب الله تعالى
(٣٣) الصلاة رافعة الدرجات
(٣٤) الصلاة تؤهل مقيميها لرؤية الله تعالى في الجنة
(٣٥) الصلاة مفتاح هداية

الباب الثاني: شؤم تضييع الصلاة والترهب من تركها

(١) ترك الصلاة كفر
(٢) ترك الصلاة من أكبر الكبائر بعد الشرك

الباب الثاني: شؤم تضييع الصلاة والترهب من تركها

(٢٥) الصلاة ملجأ المؤمن في الكربات
(٢٦) الصلاة حفظ وحماية
(٢٧) الصلاة مجلبة للرزق
(٢٨) الصلاة أول الإسلام وآخره وأول ما يحاسب عليه يوم القيامة
(٢٩) الصلاة سبب النصر والتمكين والفلاح في الدارين
(٣٠) الصلاة نجاة من عذاب القبر
(٣١) الصلاة أمنية الأموات والمعذبين
(٣٢) الصلاة نجاة من عذاب الله تعالى
(٣٣) الصلاة رافعة الدرجات
(٣٤) الصلاة تؤهل مقيميها لرؤية الله تعالى في الجنة
(٣٥) الصلاة مفتاح هداية

الباب الثاني: شؤم تضييع الصلاة والترهب من تركها

(١) ترك الصلاة كفر
(٢) ترك الصلاة من أكبر الكبائر بعد الشرك